تطبيقات موجزة في الكناية

المرحلة الاولى / قسم اللغة العربية

اعداد الدكتور مرتضى عبد النبي الشاوي

الكناية لغة : كنى يكني تدل على العدول عن لفظ الى لفظ آخر دال عليه .

كنى فلان عن الكلمة الفاحشة يكني اذا تكلم مما يستدل عليها ، نحو الرفث والغائط ونحوه .

يقال كنيت عن كذا بكذا : اذا تكلمت بغيره مما يستدل عليها فالكناية ان تتكلم بشيء وتريد به غيره

وفي الاصطلاح : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز ارادة المعنى الاصلي لعدم وجود قرينة مانعة من ارادته .

نحو : فلان طويل النجاد المراد طويل القامة فالنجاد حمائل السيف وطول النجاد يستلزم طول القامة

وفلان كثير الرماد كناية عن الكرم

فلان طويل الحزام

او فلان طويل النطاق كناية عن عظم بطن فلان واضحة

والكنايات تعبير عن الحياة الاجتماعية بأحاديث يومية راقية معبرة عن ثقافة المجتمع وذوقه مثال على ذلك :

ألقى عصاه – كنية عن الاقامة وترك الترحل

يحمل غصن الزيتون – كناية عن دعوته للسلام

عضّ أصابعه – كناية عن الندم

يمشي على بيض – كناية عن البطء والتثاقل في المشي

قلع أسنانه – كناية عن الحنكة ووفرة التجارب

بابه مفتوح – كناية عن حسن الاستقبال والكرم ودماثة الخلق

ذمته واسعة – كناية عن تعطيل ضميه وإباحته للمحرمات واكل الرزق الحرام

كأنّ على رؤوسهم الطير – كناية عن الهدوء والصمت والإصغاء بدقة

أنواع الكناية

لقد قسم البلاغيون الكناية بحسب المعنى الذي تشير اليه ثلاثة أنواع :

١– كناية عن صفة : والمراد هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة وأمثالها لا النعت

وفي هذه الكناية يذكر الموصوف وتستر الصفة مع أنها هي المقصودة

في مصر يقولون هو ربيب أبي الهول كناية عن شدة الكتمان

كقول المتنبي في وقيعة سيف الدولة ببني كلاب :

فمسّاهم وبسطُهُمً حرير وصبّحهم وبسطهم تراب

فالموصوف : القوم الذين لهم يسط الحرير

الصفة اللازمة عن بسط الحرير هي : السيادة والعزة

الموصوف : القوم الذين بسطهم التراب

الصفة اللازمة عن بسط التراب هي الحاجة والذل

والكناية في التركيبيين عن الصفة

ومثال آخر قول احد الشعراء :

دامي المفاصل حتى ما لشفرته غمد ، كثير رماد القدر من كرم

توجد ثلاث كنايات : ( دامي المفاصل ، ما لشفرته غمد ، كثير رماد القدر

٢– الكناية عن موصوف : وهي التي يطلب بها نفس الموصوف والشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكني عنه لا تتعداه وفي هذه الكناية تذكر الصفة ويستر الموصوف مع انه هو المقصود .

نقول في لبنان : مدينة الشمس كناية عن بعلبك

ونقول مخاطبين ابناء مصر يا ابناء النيل ونقول عن العرب هم ابناء الضاد كناية عن اللغة العربية

او كقوله تعالى ( أو من ينشّأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ) ينشأ في الحلية في الزينة كناية عن موصوف هو النبات

كقول المتنبي مفتخرا :

سيعلم الجمع ممن ضمّ مجلسنا بأنني خير من تسعى به قدم

( من تسعى به قدم ) كناية عن موصوف هو الانسان اراد انه خير الناس

قول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

( من ركب المطايا ) كناية عن موصوف هو الناس

كقول ابي نؤاس في وصف الخمر :

ولمّا شربناها ودبّ دبيبها الى موطن الأسرار قلت لها قفي

موطن الاسرار يقصد به القلب او الدماغ لكنه انصرف عن التعبير بالقلب او الدماغ فهنا كناية عن موصوف

٣- الكناية عن نسبة

وبها يذكر الموصوف ويذكر معه شيء ملازم له وتذكر الصفة ثم نسب هذه الصفة الى الشيء الملازم للموصوف وهي تخصيص الصفة بالموصوف او اثبات أمر لامر او نفيه عنه .

كقول : هذا بيت شرف نسبنا الشرف الى اصحاب البيت من طريق اسناد الشرف الى البيت نفسه

كقول :

انّ السماحة والمرؤة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرح

وتقسم الكناية بحسب الوسائط المتصلة بها الى اربعة انواع :

١- التعريض :

هو ان يطلق الكلام ويشار به الى معنى آخر يفهم من السياق وهو خلاف التصريح قولك للمؤذي ( المسلم من سلم المسمون من لسانه ويده ) تعريضاً بنفي الاسلام عن المؤذي

مثال قولك : امام البخيل : ما أقبح البخل ! معرّضا به

وكقولك امام المتكبر : ما اجمل التواضع ! معرضا به

وكقول المتنبي :

اذ الجود لم يرزق خلاصاً من الاذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

المعنى المفهوم عام اذا جودك فاسد لأنه رفيق الاذى

٢- التلويح " لغة هو أن تشير الى غيرك من بعد

واصطلاحا هو الذي كثرت وسائطه بلا تعريض نحو :

وما يك فيّ من عيب فإنّي جبان الكلب مهزول الفطيم

كنى عن الكرم بكونه جبان الكلب مهزول الفصيل فالكلاب اعتادت على الضيوف وتذبح النوق الكبار وتبقى الفصائل بلا مرضعة تحن فتهزل

٣- الرمز : وهو كناية قليلة الوسائط خفية اللوازم بلا تعريض

كقول احدهم :

لا بلبل يزورها شوقاً ولا شحروره

البلبل : رمز الى الانسان الحر السيد

الشحرورة : رمز الى الفتاة اللطيفة الهانئ في عيشها المتمتعة بحريتها في وطنها

٤- الايماء او الاشارة : كناية قليلة الوسائط واضحة اللوزم بلا تعريض

كقول المتنبي :

تعوّد بسط الكفّ حتى لو أنه ثناها لقبض لم تطعه أنامله

ولو لك يكن في كف غير روحه لجاد بها ، فليتق الله سائله